خاطيين ويقال في الاكثر ايضا اخطا فيهما ميحان انتهى **بالليل والنهار** هذا من باب المقابلة لاستحالة وقوع الخطا من كل منهم بليلا ونهارا لكن عادة على ان المعصومين غير داخلين في هذا **وانا اغفر الذنوب جميعا** ماعدا الشرك وما لا يشا مغفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وكذا يُخَصَّ به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التاكيد فيها بتبيين أل الاستغراقية وجميعا المفيد كل منهما العموم غاية الرجا للمذنبين حتى لا يقنط احد منهم من رحمة الله تعالى لعظيم ذنبه **فاستغفروني اغفر لكم** ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجا بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم واخرج الترمذي وابن ماجه كل بني ادم خطا وخير الخطايين التوابون والبخاري والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة والنسائي وابن ماجه اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يا ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم مائة مرة والنسائي ما اصبحت غداة قط الا استغفرت الله مائة مرة واحمد واصحاب السنن الاربعة انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم واصل الغفر الستر فغفر الذنب ستره ومحو اثره وامن عاقبته وحكمة التوطئة لما بعد الفا بما قبلها بيان ان غير المعصوم والمحفوظ لا ينفك غالبا عن المعصية فينبغي بل يلزمه ان يجدد لكل ذنب ولو صغيرا توبة وهي المرادة هنا من الاستغفار اذ ليس فيه مع عدمها كبير فايدة وشتان بين ما يجوا بالكلية وهو التوبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته او يوخرها الى اجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذا من التوبيخ ما يستحيي منه كل مومن لانه اذا لحظ انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم

ويسلم من الريا استحيى ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان يصرف شيا منها للمعصية كما انه يستحيي بالجبلة والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس للمعصية **يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني** قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع فهو تعالى وان احسن الى عباده بغاية وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة دعايهم وهدايته لهم واطعامهم وكسوتهم وغفره ذنوبهم غير محتاج الى مكافاتهم بجلب نفع او دفع ضر ومن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم ابوان الله تعالى يحب من عباده ان يطيعوه ويكره لهم ان يعصوه ولهذا يفرح بتوبة عبده فرحا عظيما مع غناه المطلق عن طاعات عباده وان نفعها انما يعود اليهم ولكن هذا من كمال رافته بهم ومحبته لنفعهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان لضره او نفعه غاية لكن لا تبلغها العباد متروك بما دل عليه الاجماع والبرهان من غناه المطلق او من باب على لاحب لا يهتدى لمناره اي لا منار له فيهتدى به فالمعنى هنا لا يتعلق بي ضر ولا نفع فتضروني او تنفعوني لانه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والفقير المطلق لا يملك ضرا ولا نفعا خصوصا للغني المطلق **يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا** لانه مرتبط بقدرته وارادته وهما دايمتان

قوله اتقى قلب رجل اي على اتقى احوال قلب رجل كانكم مشتملين جميعكم ... واحد وهو صلى الله عليه وسلم وكذلك يقال فيما بعده اي مشتملين على افجر احوال ... على فجور افجر رجل ... والجمع ... لكونه ... ابليس

Copyright © King Saud University